روي عن ابي الثعلبي سارة بنت توهود
وكانت ام عم واخيه موافقين والله اعلم روي
انا النمرود بين كانوا يا نمرود ان يكيدوا لابراهيم كيدا ويعذبوه بنوع اخر فاخبره
بمكرهم ابن اخيه لوط ابن هاران فخرج من كوثي ارض العراق مهاجرا الى ربه وسار باهله
سارة ومعه لوط بالتنسي الفرار بدينه والامان على عبادة ربه وخرج معهم ازر ابو
ابراهيم ما شاء الله ثم خرج منها بمن معه فنزل ارها ويقال بعلبك ثم خرج منها الى الشام
فوجد فيها الجوع فسار الى مصر فوجد واليها فرعون مما فاعتنها يقال لسنان ابن علوان
من اولاد حام ابن نوح عليه السلام ثم رجعوا الى الشام فنزل ابراهيم السبع من ارض فلسطين
وهي برية الشام ونزل لوط الاردن فارسله الله نبيا الى اهل سدوم وما يليها وكانوا
اهل كفر وفواحش وسيجي قصة بقية لوط قال مقاتل هاجر ابراهيم وهو ابن خمس وسبعين
سنة روي ان ابراهيم لما هاجر من ارض بابل اتخذ تابوتا لسارة وكانت من احسن
النسا وجها فادخلها التابوت وحمله معه وكان ممر على عشار فعشر ماله حتى بلغ
التابوت فقال افتحه حتى اقوم ما فيه واعشر قال ابراهيم لا يعكسني فتحه هب انا
ما فيه كله ديباج وحرير فاعشر فابى ذلك وقال هب انه ذهب ودنانير وجواهر
فاعشرها فابى الا الفتح ففتح ابراهيم باب التابوت فاذا فيه امراة حسنا لم ير الناس مثلها
فاخبرها ملكه وكان يميل الى النسا قال السهيلي اسمه صادق بن الاردن وكان ظالما
لد نادى ابراهيم من ابن لك هذه الامراة قال هي اختي وخاف ان لو قال امراتي يقتله
واراد بالاخت الاخت في الاسلام فارسل اليها فاخذها منه عجبا منه لجمالها فادخلها
في قصره وبقي ابراهيم خارج القصر متحيرا فجعل الله حيطان القصر شفافة كالزجاج حتى
يرى باطنها من ظاهرها فلما دنى الملك منها رايا وجها لم ير مثله قط فمد يده اليها ليمسها
الى نفسه فيبست يده وجعل سقف البيت و الجدر انه تتحرك فخاف على نفسه فابتدر الى
صحن الدار فانهدم البيت فسالها الملك فاخبرته انها امراة ابراهيم وانه رجل صالح فقال
لها ادعي الله ان يعافيني ويبري يدي فدعت فشفيت ثم هم بها فيبست يده ثم تلك
نصرع مكانه وهكذا الى ثلث مرات ثم وهب لها جارية اسمها هاجر قال ابن هشام يقول
العرب هاجر واجر فيبدل الالف من الهاء كما قالوا هراق الما واراق الما وغيره وهاجر
من اهل مصر قال ابن لهيعة هاجر من ارض العرب من قرية كانت امام الفرمي من مصر
كذا في سيرة ابن هشام يقال ان هاجر كانت قبل الرق بنت ملك من ملوك القبط فقتل
اباها وقتل سبيلها وقالت هذه لك لانظرت الى شوكة وكان ابراهيم بري تلك
الاحوال من ورا الجدار وكانا لا يولد له من سارة ولد فوهبت هاجر له وقالت عسى
الله ان يرزقك منها ولدا فحملت هاجر باسمعيل وولدته روي سيرة مغلطاي تفسيره
مطيع الله وهو الذبيح ويلقب اعراق الثرى واما المؤتفكات هاروان ابن تارح فنزل
المؤتفكة وبينها وبين السبع منزل ابراهيم يوم وليلة روي انواع التفعيل المؤتفكات
قريات قوم لوط ائتفكت بهم اي انقلبت بهم فصار عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من
سجيل وفي صفا اصابها اهلاك وفي الحج المؤتفكات حد ابن قوم لوط وهي سادوما ودادروما

وعامورا

وكان متيما على كعنم ولما نزلوا حران
اذر على كعنم طو وملك صح

تشبه جوان حسنها صح

وعاموا وصابو زار وسدوم قيل كانت في ارض العجم في مفازة بين سجستان وكرمان
ولم يتحقق بل التحقيق انها كانت في ارض العرب وكانت خمس مداين صفنه وصعوه وعزه
وجزرة وسدوم وفي بعض التفاسير سدوما وهي اعظم مداينهم وعاموا ودادروما وصا
وصودا وكانوا في كل مدينة الف الف انسان فبعث الله لوطا اليهم قال الله تعالى
ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني الشام بارك الله فيها بالخصب
وكثرة الاشجار والاثمار والانهار يطيب فيها عيش الغني والفقير وبعث اكثر الانبيا منها عن ابي
بن كعب سماها الله مباركة لانه ما من ماء عذب الا وينبع اصله من تحت صخرة بيت المقدس
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون
هجرة بعد هجرة فخيار الناس الى مهاجر ابراهيم وفي الحديث طوبى لاهل الشام قيل ولم ذلك
قال ان ملايكة الرحمن باسطة اجنحتها عليه كذا في الفرج وفي الكشاف قيل كانت المؤتفكة
خمس مداين وقيل اربعة الاف بين الشام والمدينة فامطر الله عليهم الكبريت والنار وقيل
خسف بالمقيمين وامطرت الحجارة على مسافريهم وشذاذهم وقيل امطرت عليهم ثم خسف
بهم وروي ان تاجرا منهم كان في الحرم فوقف له الحجر اربعين يوما حتى قضى تجارته
وخرج من الحرم فوقع عليه وفي الوسيط جاء الحجر ليصيبه فمنعته ملايكة الحرم
وردوه وقالوا له ارجع فان الرجل في حرم الله فخرج الحجر وبقي خارجا عن مكة اربعين يوما
معلقا في السما فلما قضى الرجل حاجته وخرج من الحرم اصابه الحجر فقتله وفي
لباب التاويل قال ابن جريج كانت في قرى قوم لوط اربعة الاف الف وفيه ايضا قرى
قوم لوط خمس مداين اكبرها سدوم وهي المؤتفكات وقيل كان فيها اربعماية الف وقيل
الاف الف وفي الوسيط كانت مداين قوم لوط خمسا سادوما وعاموا وداروما
وصبوايم وسدوم كما مر من رواية الورع وهي القرية العظمى وكانت في هذه القرية
اربعون الف نفر فلما اصبحوا ادخل جبريل جناحه تحت تخوم الارض وفي كل قرية ماية
الف او يزيدون ثم رفعها على خافقة من جناحه وفي رواية فاقتلع ارضهم من سبع
ارضين فحملها حتى بلغ بها الى السما الدنيا حتى سمع اهل السما الدنيا نباح كلابهم وصراخ
ديوكهم ولم يكفا لهم انا ولم ينتبه نايم ثم قلبها وجعل عاليها سافلها فلذا سميت
المؤتفكات اي المنقلبات وكانوا اهل لا ياتون الذكران ويكتفيهم بها من احد من العالمين
واما القرية الخامسة فانها نجت من العذاب لانها ابت وكانت امراة لوط هوايها لاهل
سدوم وسمعت بالهدم فالتفتت وقالت واقوماه فاتاها حجر وقال خلف صحت
حجرا وكانت تسمى هلسفع وقيل واعلة عن ابن عباس قال سالت ابا جعفر لم عذب الله
نساء قوم لوط بذنوب رجالهم قال ان الله تعالى اعدل من ذلك وانما استغنى
الرجال بالرجال والنسا بالنسا فوجبت العقوبة عليهم جميعا عن ابن سعيد قال انما
فعل ذلك من قوم لوط نيف وثلاثون رجلا لا يبلغون الا ربعين فاهلكهم الله جميعا
وكان ذلك بعد ما مضى تسع وتسعون سنة من عمر ابراهيم عليه السلام ٢٠

ذكر الشام والارض المقدسه والقدس والخليل

كانوا

Copyright © King Saud University